يتقدم بركتها واولى منه انه حال متقدمه من ضمن سبقنا ضلون اي متساوون
فيما بينهم فلا يرى احد منهم له تمييزا على جلسائه وان كان اجل منهم علما
واقدم صحبة الكبير اي سنا وقدرا الصغير كذلك وورد ليس منا
من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويؤثرون ذا الحاجة على
انفسهم اي في تقربه من النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثه معه وغير ذلك
ويحفظون الغريب من النوايب اي يعتنون بحفظه واتقانه او من
الرجال اي يحفظون وده واكرامه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن له بواب في البخاري لكنه اتخذ ابا موسى بوابا لما جلس على القف
ولا تنافي بل الاول فيما اذا لم يكن في شغل من اهله ولا انفراد في امره يحتاج
كان يرفع الحجاب بينه وبين الناس والثاني فيما اذا كان في شيء من ذلك
ومن ثم لما حلف النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يدخل على نسائه شهرا
وانزوى في المشربة استاذن عليه عمر رضي الله عنه فقال يا رباح استاذن
لي كراع هو ما دون الركبة من الساق عليه اي اليه اي في نسخة لاجبت
فيه ندب قبول الهدية واجابة الدعوة ولو لشيء قليل وكمال تواضعه
وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولا برذون وهو الاعجمي وهو اصبر
من العربي والعربي اسرع منه وتحته صلى الله عليه وسلم بدونها دليل
على تواضعه في حجره هو بالكسر ما بين يديك من ثوبك وبالفتح فرج
الرجل والمراة وحكي انه بها الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح وانه
دون ضابها والمصدر الذي هو المنع بالفتح لا غير وفي الحديث انه مندوب
لمن تعتقد ويتبرك به تسميته ولد اصحابه وتحسين الاسم واتخاذ اسما الابنا
من الاسما الحسنة ووضعه في الحجر ومسح راسه وفي فعله صلى الله عليه وسلم
لهذين كمال خلقه وعظيم رحمته وتواضعه وملاطفته راحلته هي من الابل
البعير القوي على الاسفار والاحمال الذكر والانثى فيه سوا لبيك اي اقامة
على حاجتك بعد اقامة من الب بالمكان اقام والاصل الببين على خدمتك البابل
بعد الباب اي اقر عليها اقامة بعد اقامة لا سمعة فيها ولا ريا بل هو خالص

لوجهه

١٤٣

لوجهه تعالى خياطا من حديثه وذكره هنا لان فيه دلالة على مزيد
تواضعه صلى الله عليه وسلم بقولا الى اخره فيه انه يندب محبة ما كان يحبه
صلى الله عليه وسلم بحبه ويندب ايضا تحري ما طبخ واكل قالت
الى اخره صح عنها ايضا انه كان يخيط ثوبه ويخصف نعله وفي رواية
لاحمد ويرقع دلوه وفي اخرى لها ايضا يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم
نفسه اي في اوقات كما صح انه كان في مهنة اهله بشرا من البشر اي واحدا
من اولاد ادم معترفا بما يعتريهم من الاحتياج لنحو الاكل والشرب
والمشي في الاسواق ومن الحزن والضرورات ومن الاشتغال في مهنة
اهله ونفسه بما ارشد امته الى التواضع وترك الترفع والكبر قد شرفه
الله تعالى بالوحي والنبوة وكرمه بالمعجزات والرسالة قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي وردت بذلك على من يعتقد في النبي انه اله او ابنه كما
اعتقدته النصارى في عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
ويفلي ثوبه اي يلتقط ما فيه من القمل ونحوه وظاهره ذكر ان نحو
القمل كان قد يؤذيه بدنه الشريف الا ان يقال لا يلزم من التفلية
وجوده بالفعل على انه يحتمل ان التفلية من وسخ ونحوه ثم رايت ابن سبع
وغيره قالوا لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وبعضهم اجاب بما يعلم رده
مما قررته

باب ما جا في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بضم فسكون او ضمتين مرادف في الاصل المفتوح الاول
كما قاله واكثر لكن خص المفتوح بالهيات والصور المدركة بالبصر والمضموم
بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة فهو ملكة نفسانية ينشا عنها
جميل الافعال وكمال الاحوال وهو للصورة الباطنة من النفس واوصافها
ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق للصورة الظاهرة واوصافها
ومعانيها واوصافها حسنة وقبيحة لكن تعلق الكمال وضده باوصاف
الاولى اكثر منه باوصاف الثانية ومن ثم تكررت الاحاديث في مدحه

بلغ

قوله وكمال الاحوال عطف ... في مرادف